دلالة حذف العائد في الاسم الموصول

عبد الكريم حسين السعداوي
جامعة بابل / كلية الدراسات القرانية
Abdulkareem_alsaady@yahoo.com

الخلاصة

كان أهتمام العلماء منصباً في اغلبه دراسة نظام الجملة من خلال العلامة الإعرابية ونظرية العامل، ولم يكن هناك أي اهتمام بها يسمى اليوم مصطلح (العائد) على الرغم من وجود بعض الإشارات إليه في المصنفات النحوية القديمة.

الكلمات المفتاحية:العائد: الرابط، الذكر، التعليق.

Abstract

The interest of scientists was mostly in the study of the sentence system through the sign and the theory of the worker, and there was no interest in it is called the term (return) despite the existence of some references to it in the old grammatical works.

Keywords: yield: link, male, comment

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أفصح الناطقين بالضاد وآله الطاهرين

وبعد:

فمنذ أن اصطفى الله ﷻ نبينا رسولاً للعالمين، وأنزل عليه كتابه المبين، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، انمازت لغة آخر كتاب سماوي يخاطب أهل الأرض من غيرها من اللغات، بأن تكفل الباريﷻ بحفظ كتابه العزيز، فليس للتغيير والتبديل إليها من سبيل، وقيض لها رجالاً عملوا على دراستها؛ لأن فيها أسراراً تتوارى إلاّ على ذوي الأفهام والخبرة بتراكيب الكلام، وفيها لوامع لا يصل إليها إلاّ من كان عارفاً بدقائق اللغة وأسرارها، وخبيراً بمسالك النحو، فشاء الله سبحانه وتعالى أن أكون ممن التحق بهذا الركب المبارك.

وفي هذه الدراسة تناولت ((دلالة حذف العائد في الموصول الأسمي في القرآن الكريم)) وذلك لما للحذف من إمكانية تبيح للنفس حرية أكبر في تشكيل المعنى، وتقدير الدلالة.

فالحذف ملحظ نحوي، رائق الدلالة، دقيق المسلك، له سماته المنفردة التي ترجحة على الذكر، لما له من تأثير في المتلقي ومداخل استجاباته، بوصفه شكلاً من أشكال إثارة الأنفعال عند المتلقي من خلال تنشيط خياله، وتوجيه الحدس بالمحذوف، لأكتشاف ما وراء الحذف ممن أسرار.

وتلك غاية مهمة من غايات التعبير الرفيع عندما لا يكون الإفضاء صريحاً بالمعنى الكامل فيه، فالنظام اللغوي أوجد وسائل معنوية ولفظية لائتلاف أجزاء الكلام والجملة وتماسكها، واتحادها، سواء أكانت عناصر أساسية في بنائها أم غير أساسية، وبوسائل الربط هذه تسري الحياة في مفردات اللغة، لتعبر عن مكنون الفكر، وما يدور في الأذهان، وإلاّ كانت جامدة هامدة؛ لأنّه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك مثلما يقول عبدالقاهر الجرجاني.

لقد كان أهتمام العلماء منصباً في اغلبه دراسة نظام الجملة من خلال العلامة الإعرابية ونظرية العامل، ولم يكن هناك أي اهتمام بها يسمى اليوم مصطلح (العائد) على الرغم من وجود بعض الإشارات إليه في المصنفات النحوية القديمة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن اقسمه على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: عنونته العائد (أهميته ودلالاته)، درست فيه ما يلي:

أولاً: أهميةُ العائد.

ثانياً: القيم الدلالية لحذف العائد.

أما المبحث الثاني: فخصصته لدراسة شروط حذف العائد، وتناولت فيه:

أولاً: شروط حذف العائد المرفوع.

ثانياً: شروط حذف العائد المنصوب.

ثالثاً: شروط حذف العائد المجرور.

أما المبحث الثالث: فقد جعلته لدراسة حذف العائد في الأسلوب القرآني، وقد تناولت فيه:

أولاً: مواضع حذف العائد المرفوع.

ثانياً: مواضع حذف العائد المنصوب.

ثالثاً: مواضع حذف العائد المجرور.

وأخيراً اسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

المبحث الأول/العائد (أهميته ودلالاته)

إضاءة:

الموصولات كلها مبهمة المدلول، غامضة المعنى، لابد لها من جملة بعدها واجبة التأخير تزيل إبهامها تسمى (الصلة)، ولا تعقد هذه الصلة بالموصول إلاّ برابط يربطها به.

والعائد هو الضمير الذي تشتمل عليه الصلة، ويربطها بموصولها الأسمي، ويرجع إليه في الغالب، ولذلك سمي (الراجع) و(الرابط) و(الذكر) و(التعليق)، وتباين النحويون فثي إطلاق المصطلحات على وسيلة الربط، إذ لم يتخذوا تسمية واحدة، أو مصطلحاً معيناً لذلك تعددت التسميات عندهم في الربط، ولا سيما اللفظي منها مثل: (العائد، والراجع، والذكر، والتعليق) أن هذه المصطلحات تفيد معنى الربط،إلاّ أن بينها فارقاً دلالياً في الاستعمال النحوي، فقد ذهب الصبان (٢٠٦هـ) إلى أن من اقتصر على العائد أراد مطلق الربط(١) وهذا القول فيه نظر لأن مصطلح (العائد، والراجع) أخص من (الذكر) فهما يطلقان غالباً على الضمير وقد يقترنان به، في حين تغلب تسمية (العائد) في باب الأسم الموصول، وتسمية (الذكر) أعم من ((الراجع، والعائد)؛ لأنها تشمل الرابط المعنوي، واللفظي مثل الضمير، وما ينوب عنه، ولكننا نستنتج من قول ابن مالك(٢):

---

(١)حاشية الصبان ١/١٥٥.

(٢) شرح ابن عقيل ١/١٩٠.

وأنْ تكن ايّاه معنى اكتفى بها كنطقي الله حسبي وكفى

أن الرابط وإن كانت دلالته أقرب إلى الجانب اللغوي المحسوس (اللفظي) فهي تشمل الربط المعنوي واللفظي، فإن كانت الجملة الواقعة خبراً في المعنى لم تحتج إلى رابط، فجملة الخبر (الله حسبي) هي المبتدأ نفسه (نطقي) في المعنى، والمراد بالنطق المنطوق، والمنطوق هو (الله حسبي) أي: أن الجملة مرتبطة معنوياً بجزء الكلام الآخر، ولم يحتج إلى وسيلة ربط محسوسة (لفظية) ومن اللافت للنظر أن من النحاة من استعمل مصطلح (التعليق) وسيلة من وسائل الربط، وهذه الوسيلة أعم إذ إن الربط من معانيها، واشترطوا فيه أن يكون مطابقاً للموصول في اللفظ والمعنى معاً إذا كان الموصول خاصاً (كالذي والتي) وفروعهما، فيطابقه الضمير في الأفراد والتأنيث وفروعهما.

أما إذا كان الموصول عاماً، أي مشتركاً فلا يشترط فيه المطابقة التامة، لأن الموصول العام لفظه مفرد مذكر دائماً مثل (مَنْ وما) ولكن معناه قد يكون مقصوداً به الفرد أو المثنى أو الجمع بنوعيهما، ولهذا جاز في الرابط عند أمن اللبس مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى(١).

ويأتي الضمير العائد بارزاً ومستتراً، وقد يغني عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحل محله، ويكون بمعنى الموصول، مثل قول الشاعر(٢):

سعاد التي اضناك حبُ سعاداً وإعراضها عنك استمر وزادا

أي التي اضناك حبها، وهو نادر لا يقاس عليه(٣)، ولأهمية الضمير في ربط جملة الصلة بالموصول لكونهما يشكلان كلاً واحداً، ذهب العلماء إلى أن العائد يجب أن يكون مذكوراً، ولا يجوز حذفه إلاّ عند وضوح المعنى وأمن اللبس(٤).

وقد ذكر أبن يعيش أن الموصول هو ((ما لابد له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه وتسمى هذه الجملة جملة الصلة))(٥).

نستنتج من كلام ابن يعيش أن الموصول مشروط بشرطين:

الأول: ما يوضح به هذا الموصول ويسمى الصلة، ولزوم احتياج الموصول إلى الصلة تمييزاً له من النكرة الموصوفه بجملة، إذ لا تحتاج إلى الصفة على الدوام.

الثاني: ضمير يعود عليه ــ في الغالب ــ لأن الضمير قد يعود جوازاً على غير الموصول، ويسمى الراجع أو الرابط.

وقد يحذف العائد حينما يُدل عليه بقرينة من السياق، شرط أن لا يؤدي حذفه إلى لبس وخفاء بالمراد(٦).

أولا : أهمية العائد :

---

(١) الأمالي الشجرية ٥/١ , شرح ابن عقيل ١٥٣/١ ,شرح الأشموني ٢٠٨/١, حاشية الصبان ١٤/١.

(٢) شرح ابن عقيل ١٥٣/١ ,شرح الأشموني ٢٠٨/١, حاشية الصبان ١٤/١.

(٣) همع الهوامع ١٥٣/١، شرح الأشموني ٢٠٨/١، حاشية الصبان ١٤/١.

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨١/١، ارتشاف الضرب ٥٧/١.

(٥) شرح ابن عقيل١٥٠/٣.

(٦) الأمالي الشجرية ٥/١.

إذا كان الذكر هو وجود كلمة على جهة التذكير بالمعنى[١], فالحذف هو اسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها[٢], حسب مقتضيات سياق النص اللغوي الذي يرد فيه الكلام لما له من تأثير في المتلقي ومداخل استجاباته بوصفه شكلا من أشكال إثارة الانفعال لدى المتلقي [٣], من خلال خلق التوتر باتجاه ما عرف عند (جان كوهن) بـــ(المعنى الانفعالي)[٤], فالحذف ينشط الخيال عند المتلقي , ويوجهه للحدس بالمحذوف , واكتشاف ما وراء حذفه من أسرار , وتلك غاية مهمة من غايات التعبير الرفيع , حينما لا يكون الإفضاء صريحا بالمعنى الكامل فيه , لأن فيه من الغموض ما يثير ذهن المتلقي ويحرك خياله , لأنه لا يعط مضمونه إلا بعد تسويف ومماطلة على حد تعبير النقاد , وهو بذلك يحقق المتعة الفنية للمتلقي,إذ ينقله من سلبية الأخذ والتلقي إلى إيجابية الحدس والتخيل , وقد تنبه العلماء الى هذه الأهمية فقالوا . (هو باب دقيق المسلك , لطيف المأخذ , عجيب الامر , شبيه بالسحر , فانك ترى فيه ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الافادة ازيد للافادة , وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق , واتم ما تكون بيانا اذا لم تبن)[٥].

فالحذف يتيح للنفس حرية أكبر في تشكيل المعنى وتقدير الدلالة , لذلك قال عنه ابن الأثير (ت ٦٣٧هـــ) ((هذا نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه إلا فرسان البلاغة , ومن ضرب فيها بالقدح المعلى وذلك لعلو منزلته))[٦].

ولاشك أن أول من طرق بابه هم النحاة الذين عنوا بدراسته , وبينوا مواضعه , إذ كانوا يذكرون اللفظ أو يحذفونه حسب ما يقتضيه السياق والمعنى , لأن السياق العام لمفهوم الحذف ينطلق من الحاجة الفنية للمتكلم , فالجملة قد لا تكون تامة المبنى وإن كانت تامة المعنى , إذ ربما أغنى بعضها عن ذكر بعض , فقد أشار سيبويه (ت ١٨٠هـــ) في أكثر من موضع من كتابه إليه مبينا أنواعه , وكاشفا عن أسبابه مؤكدا أن ذلك من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم[٧].

وعده ابن جني (ت ٣٩٢هـــ) بابا قيما من أبواب شجاعة العربية حين قال: إن العرب قد حذفت من الجملة والمفرد, والحرف وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه , وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته [٨].

أما الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـــ) فكان من أكثر النحاة جهدا في توضيح علاقة دلالات النحو بمباحث امعاني[٩].

وأهمية العائد في التركيب نلتمسها من خلال من يأتي[١]:

---

(١) الحدود في نحو (ضمن كتاب رسالتان في اللغة).

(٢) لحدود في النحو: ٧٠, وينظر: التعريفات: ٨٨.

(٣) دلائل الإعجاز : ١٢٢, ١٧٠.

(٤) بنية اللغة العشرية: ٢٠٥

(٥) دلائل الإعجاز: ١١٢، ١٧٠.

(٦) الجامع الكبير: ١٢٣.

(٧) ينظر: الكتاب ٨/١ ,١٧ , ٢٧ , ١١٤ , ٢٧٩ , ٣٤٩.

(٨) الخصائص ٣٦/٢.

(٩) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠/١, ضياء السالك ١٥٣/١ , لنحو الوافي: ٢١٧/١.

أولا: إن الصلة المبينة للموصول الاسمي لابد من أن ترتبط بالموصول وإلا بقيت جملتا الموصول والصلة منفصلتين لا يفيدان معنى تاما لعدم العلاقة بينهما , وهنا تبرز أهمية الضمير العائد على الموصول , إذ يكون هو الرابط بين الجملتين حتى يتم المعنى وينسجم الكلام فبدونه يبقى الكلام مفككا .

ثانياً: إن الحكم الذي تحمله الصلة يتعلق بالموصول, وهذا العائد هو نائب عن الموصول , يظهر تعلق الحكم به , فهو ينوب عن الموصول ويمثله في صلته , ولكن قد يغني الظاهر عن العائد على قلة , نحو ((ما جاءني زيد الذي ضرب زيد)).

ثالثاً: نلتمس أهمية حذف العائد في إزاحة أفق توقع المتلقي , وإزاحة أفق الانتظار في بعض النصوص, مما يؤدي إلى توسع دائرة التأويل وتنشيط الخيال , وتحريك عناصر الصورة وغالبا ما يدخل حذف العائد المتلقي في أجواء تأملية, لأنه يخاطب الذهن مثل مخاطبته الحواس,لأن الحذف لا يبحث عن الحضور الفيزيائي وإظهار المرئي , بل في أحيان كثيرة يتوغل في الخيال , ومن خلال استقراء ألوان العائد في التراكيب التي يرد فيها , نجد أن اهمية الضمير في بناء الجمل تتجلى في مظهرين[٢]:

أولاً: شكلي, إذ تتمتع الضمائر بحجم بنيوي صغير نسبيا , إذا ما قورن بالاسم الظاهر وهذه الخاصية التي يتميز بها الضمير يستغني بها عن تكرار المظهرات إيجازا واختصارا.

الثاني: وظيفي , إذ تستعمل الضمائر في الكلام استغناء عن تكرار الظاهر , لأن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكراره كان الاختيار ذكر ضميره .

قال السهيلي: ((إذا تقدم في الكلام اسم ظاهر ثم أعيد تكريره, أومأ المتكلم إليه بأدنى النظر, ولم يحتج إلى إعادة اسمه لتقدم ذكره , فإذا أضمره في نفسه دل المخاطب عليه بلفظه مصطلح عليها سميت تلك اللفظة اسما مضمرا , لأنها عبارة عن الاسم الظاهر الذي أضمر استغناء عن لفظة الظاهر))[٣].

ثانياً: القيم الدلالية للحذف :

الحذف لغة: الإسقاط , واصطلاحا : إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[٤], وخو اسلوب من التأويل متعارف عليه ومعلوم ورد كثيرا في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف وفي كلام العرب ــ شعرا ونثرا .

وهو ملحظ نحوي رائق الدلالة , دقيق المسلك , له سماته المنفردة, ووجه التأويل فيه وروده على + خلاف الأصل والقاعدة , إذ القاعدة تقتضي أن يأتي الكلام تاما من دون أي تغيير , لأن الذكر هو الاصل الذي تقتضيه عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي .

والحذف خلاف الأصل وعليه إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى , لأن الأصل عدم التغيير .

وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على القلة أولى , لأن العرب حذفت الحرف والكلمة والجملة , لأن من سننها الحذف والاختصار .

---

(١) شرح الرضي على الكفاية ٢٠/١، ٣٤، ٧٠.

(٢) من اسرار اللغة: ٢٩٠, البيان في روائع القرآن:٤٥,البلاغة العربية ٢١٧.

(٣) نتائج الفكر: ٢١٨-٢١٩.

(٤) البرهان ١٠٥/٣.

والمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به[١], لذلك عده العلماء دليلا على قوة العربية وامتيازها وتيسير التعبير فيها وتنويعه[٢], وفي التعبير القرآني قد يحذف لفظ أو أكثر , لأمر مرتبط بالسياق الذي لا يقتصر على الكلمات والجمل التحقيقية السابقة واللاحقة للكلمة فحسب , بل ينبغي أن يشتمل على النص بأكمله , وكل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات , والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي ينطق فيه الكلمة , فمفهوم النص حسب النظرة اللغوية الحديثة يعني , كل ما يصاحب الكلمة من وقائع[٣].

وقد فرق النحويون بين الحذف الذي تقتضيه صناعة النحو , والحذف الذي يقدره المفسرون لتفسير المعنى , فالحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو الذي اقتضته الصناعة, كأن تجد خبرا من دون مبتدأ , أن تجد مبتدأ من دون خبر , أو تجد شرطا من دون جزاء , أو العكس , وفي التعبير القرآني قد يحذف لفظ أو أكثر الأمر مرتبط بما يقتضيه السياق [٤].

وقد اختص العائد من دون غيره من عناصر جملة الموصول بالحذف لأسباب لعلّ من أظهرها هو التخفيف؛ لأنّ الصلة تتكون من أربعة عناصر هي:

١ــ الموصول الاسمي.

٢ــ صلته وهي جملة أو شبهها.

٣ــ الضمير العائد على الموصول الأسمي.

٤ــ مكملات الصلة مثل الحال.

فكأنهم مثلما يقول أبن يعيش استطالوا الاسم (أن يكون أربعة اشياء كشيء واحد، فكرهوا طوله كما كرهوا طول اشهيباب ، واحميرار، فخففوه بحذف الياء وقالوا: اشهباب، واحمرار، كذلك لما استطالوا الاسم بصلته حذفوا من صلته العائد تخفيفاً، وإنما حذفوا الراجع دون غيره من الصلة إذ لم يكن سبيل إلى حذف الموصول لأنه الفعل لا يستغني عنه فحذفوا الراجع، ولا يحذف الراجع إلا بمجموع ثلاث شرائط، أحدها: أن يكون ضمير منصوباً لا ضميراً مرفوعاً ولا مجروراً لأن المفعول كالفضلة في الكلام والمستغني عنه، وأن يكون الراجع متصلاً لا منفصلاً لكثرة حروف المنفصل، وأن يكون على حذفه دليل)[٥]، كذلك حذفوا العائد[٦]، ولكن ليس لحالة العائد الإعرابية تأثير في الإثبات، والحذف قد يحدث العائد متى توافرت شروط الحذف، أياً كان محله من الإعراب (الرفع أو النصب أو الجر) فقد يحذف الضمير سواء كان مرفوعاً، مثل قوله تعالى: [ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ] (مريم: ٦٩) أي الذي هو أشد[٧]، أو منصوباً، نحو: [وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ] (يّس: ٣٥)، فقد قرأ غير حمزة والكسائي وشعبه،

---

(١) الخصائص ٢/٣٦٠-٣٨١, الصاحبي في الفقه اللغة:٢٠٥,مغني اللبيب ٢/٦٦٨.

(٢) الخصائص ٢/٢٧٣, لبرهان ٣/٢٠٩.

(٣) التعبير الفني في القرآن: ١٨٥، البناء الصوتي في البيان القرآني:١٩، البلاغة العربية: ٢١٧.

(٤) الخصائص ٢/٢٧٣، البرهان٣/٢٠٩.

(٥) شرح المفصل٣/١٥٢.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٤٥.

وشعبه، (عملته) بالهاء على الأصل وقرأ هؤلاء بحذفها[١]، أو مخفوضاً بالإضافة كقوله تعالى: [فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ]،(طه: ٧٢)، أي: ما أنت قاضيه[٢]، وكقوله طرفة بن العبد[٣]:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أي: ما كنت جاهله فحذف العائد المخفوض بالاضافة المقدّر والعائد إلى الاسم الموصول (ما) وهذا الحذف جائز عند النحاة وحذف العائد المنصوب المقدّر في (تزود) والعائد إلى الاسم الموصول (من) وهذا الحذف جائز، أو مخفوضاً بالحرف كقوله تعالى: [يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ]، (المؤمنون: ٣٣)، أي: منه، وكذلك من شواهدهم على حذف العائد من جملة الصلة قول الشاعر[٤]:

نصلي للذي صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم

أي: نصلي للذي صلت له قريش، فحذف العائد من جملة الصلة التي هي قوله: (صلت قريش) العائد إلى الاسم المؤول وهو قوله (الذي) المجرور محلاً باللام، وهذا العائد ضمير مجرور بحرف جر، ولا يجوز حذف العائد إلى الموصول إلاّ إذا تماثل الحرفان لفظاً ومعنى، وتماثل مع ذلك متعلقهما مادة ومعنى فإن اختلف لفظ الحرفين أو معناهما أو اختلفت مادة المتعلقين أو معناهما لم يجز الحذف.

ولابد من الاشارة إلى أن العلماء قد قسموا الضمير من حيث عودته على الاسم على مراتب:

المرتبة الأولى: هي ما كانت عودته فيها واضحة وضوحاً تاماً ليس فيه لبسٌ، مثل قوله تعالى: [وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى](طه:١٢١)، فليس هناك احتمال للأختلاف في عودة الهاء إلى آدم(عليه السلام).

والمرتبة الثانية: هي ما أمكن الأهتداء إليها، بالسياق، نحو قوله تعالى: [كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ] (القيامة:٢٦)، في ضوء التأمل في سياق النص نصل إلى أن المقصود هو (الروح).

والمرتبة الثالثة: هي التي تسمح بتعدد الفهم، نحو قوله تعالى: [ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى] (النجم:٨ــ٩) والخلاف في عودة الضمير في (دنا وتدلى وكان).

ففي قوله تعالى: (دنا فتدلى) قيل هل هو جبرائيلX، أو نبينا7، فالضمير العائد هو الذي حرّك هذا الخلاف[٥].

المبحث الثاني/شروط حذف العائد

الحذف هو اسقاط جزء من الكلام أو كله، لوجود دليل يدل عليه، ولكن وقوعه في الجملة مشروط بأن لا يؤدي إل الغموض، أو حصول اللبس من فهم معنى الجملة، لذلك حدد العلماء سياق الحذف في شكل إطارات ثابتة تنضوي تحت شرطين هما:

وجود ما يدل على المحذوف من قرائن، فوجود القرائن في أثناء الحذف هو ما يقتضيه السياق ويطلبه المعنى، فإن لم يتعين المحذوف لم يجز الحذف، نحو: (رغبت في زيد) فلا يجوز حذف (في) لأنه لا يعرف حينئذ، هل التقدير (رغبت عن زيد) أ, (في زيد) وكذلك لا يجوز الحذف إذا لم يتعين

(١) النشر٢٦٣/٣، المهذب في القراءات١٦٧/٢، المغني في توجيه القراءات ١٧٦/٣ــ ١٧٧.

(٢) البيان في إعراب غريب القرآن١٢٧/١، أسرار العربية:٣٢٨.

(٣) ديوان طرفة:٧٨، وينظر: شرح قطر الندى:١٤٧.

(٤) لم ينسب لقائل معين، ينظر: شرح قطر الندى:١٤٧.

(٥) مجمع البيان٢٦٢/٩، تفسير البيضاوي٤٣٨/٢ــ٤٣٩.

مكان الحذف نحو: (أخترت القوم من بني تميم) فلا يجوز الحذف فلا تقول: (أخترت القوم بني تميم) إذ لا يدري هل الأصل أخترت القوم من بني تميم، أو اخترت من القوم بني تميم، ومن ذلك ما أنشده ثعلب:

ألم يأنك الركبان قبلي بمجدهم فلم أقض إلا بالذي أنت عالم

يريد عالمه، أو عالم به[١].

وجود السياق الذي يتأرجح فيه الحذف على الذكر، نحو قول حسان أبن ثابت[٢]:

وإني إذا ما قلت قولاً فعلته وأعرض عما ليس قلبي بفاعل

وقول لبيد بن ربيعة[٣]:

لعمرك ما تردي الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقول قيس بن الملوح[٤]:

وإن مروري لا أعلم أهله أمر من الموت الذي أنا ذائق

ولكل حالة من حالات حذف الضمير العائد (الرفع، أو النصب، أو الجر) شروطها الخاصة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: شروط حذف العائد المرفوع:

لا يحذف العائد المرفوع إلا إذا توافرت الشروط الآتية[٥]:

شرط عام في الحذف، يجب أن يتحقق أياً كانت حالة العائد المراد حذفه (الرفع، أو النصب، أو الجر) وهو عدم اللبس، أي: ألا يوهم الحذف خلاف المعنى المراد قبله، لأنه لا يعرف أحذف من الكلام شيء أم لا[٦].

أن يكون مبتدأ في جملة اسمية هي الصلة، وخصص بالابتداء لأن الضمير المرفوع يأتي في حالات أخرى يضعف فيها حذفه أو يمتنع، فيضعف حذفه إذا كان خبراً لمبتدأ، إذ لا دليل على أن المحذوف هو الخبر، لأن الغالب وقوعه مبتدأ، فقد جاء في كتاب سيبويه (زعم الخليل ــ رحمه الله ــ أنه سمع رجلاً من العرب يقول:

(ما أنا بالذي قائل لك سوءاً) و(ما أنا بالذي قائل لك قبيحاً) فالوصف بمنزلة الحشو، لأنه يحسن بما بعده، كما أن الحشو إنما يتم بما بعده)[٧].

وأجاز الكوفيون حذف العائد المرفوع قياساً، واستشهدوا بقراءة (ابن يعمر) لقوله تعالى[٨]: {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} (الأنعام:١٥٤) بضم النون، إذ قال الفراء: وأن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما)

---

(١) لسان العرب مادة (حذف)، وينظر: المثل السائر٢/٦١.

(٢) ديوان حسان.

(٣) ديوان لبيد.

(٤) ديوان المتنبي.

(٥) الدر المصون:١٨٠ــ١٨٣، مغني اللبيب٢/٣٦٠، البرهان٣/١٠٤.

(٦) البرهان٣/١٠٤، شرح التصريح١/١٤٣، النحو الوافي١/٢٩٤ــ٢٩٥.

(٧) الكتاب٢/١٠٨.

(٨)هي قراءة يحيى بن يعمر، وابن إبي إسحاق والحسن، والأعشى، ينظر: إتحاف فضلاء البشر٢/٣٨.

تريد: تماماً على ما أحسن، فيكون المعنى: تماماً على إحسانه، ويكون (أحسن) مرفوعاً تريد على الذي هو أحسن... لأن العرب تقول: مررت بالذي هو خيرٌ منك وشرٌ منك[١]، لكن ابن جني ضعف حذف العائد المرفوع حين قال: هذا: (مستضعف الإعراب عندنا، لحذفك المبتدأ العائد على الموصول، لأن تقديره تماماً على الذي هو أحسن، وحذف (هو) من هنا ضعيف ذلك أنه إنما يحذف من صلة (الذي) (الهاء) المنصوب... وليس المبتدأ بنيف ولا فضلهُ فيحذف تخفيفاً لا سيما وهم عائد على الموصول)[٢].

ألا يكون معطوفاً على غيره[٣] نحو: ((جاءني الذي زيد وهو منطلقان))، فإذا حذف الضمير وحده احتاج (الواو) العاطف على معطوف وصار الكلام بدونه معيباً على النحو الآتي: ((جاءني الذي زيد ومنطلقان)) فإذا حذف العاطف، أي: (جاءني الذي زيد قائمان)، أزداد العيب فحشاً لأن المفرد أخبر عنه بمثنى.

وكذلك اشترطوا ألا يكون معطوفاً عليه غيره، نحو: ((جاءني الذي هو وزيد قائمان))[٤]، وكقولنا: ((قابلت الذي هو وأخوه ناجحان))، ولم يتفق النحاة على هذا الشرط فقد رفضه الفرّاء لعدم سماع مثل هذا الأسلوب عن العرب، وكذلك لأن الحذف يؤدي هنا إلى وقوع حرف العطف (الواو) صدراً في الصلة، وهو اسلوب غير مستساغ في العربية[٥].

ألا يكون العائد المرفوع محصوراً بـــ(إلاّ) أو (إنما)[٦]، لأنّ الحذف في مثل هذه الحالة يعدم الفوائد اللفظية والمعنوية معاً، ويصبح الحذف عبثاً لأنه يفوّت الغرض المقصود والمراد من الحصر والقصر، ويجعل الأسلوب ظاهر الفساد من حيث التركيب، وهذا لا يجوز في كلام الفصحاء ولا سيما التوجيه به.

أن يكون خبره مفرداً[٧]، لأن المفرد يدل على الحذف ولا يصلح وحده صلة، لذلك اشترطوا ألا يكون يكون خبره جملة، ولا ظرفاً ولا جاراً ومجروراً لأنه لا يعلم كان ثمة حذف أم لا لانعدام ما يدل عليه، أما إذا كان الباقي بعد حذف العائد غير صالح للوصول، أي كان مفرداً، أو خالياً من العائد، جاز الحذف للعلم بالمحذوف.

ألا يكون العائد المرفوع بعد (لولا)[٨]، نحو: ((جاء الذين لولاهم لنجحت))، أو بعد حرف نفي، نحو: ((جاءني الذي ما هو قائم)).

اشترط البصريون لحذف العائد المرفوع إطالة الصلة[٩]، أي أن يكون لها مكملات غير العائد وخبره، كالمضاف إليه، والنعت، إذ يجوز فيهما ونحوهما حذف العائد.

فإن لم تطل الصلة فالحذف ممتنع عند البصريين، جائز على قلة عند ابن مالك، إذ قال[١٠]:

---

(١)معاني القرآن للفراء١/٣٦٥.

(٢)المحتسب١/٣٤٤ــ٣٤٥.

(٣)همع الهوامع١/٢٩١.

(٤)المصدر نفسه.

(٥)معاني القرآن للفراء١/٣٦٥، النحو الوافي١/٣٩٤.

(٦) أوضح المسالك١/١٦٩، همع الهوامع١/٢٩١.

(٧) المفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبه جملة.

(٨) ينظر: أوضح المسالك١/١٦٩، شرح ابن عقيل١/١٥٥، همع الهوامع١/٢٩١، النحو الوافي١/٣٩٤.

(٩) ضياء السالك١/١٥٦ــ١٥٨.

(١٠)ضياء السالك١/٦٥٨، شرح ابن عقيل١/١٥٥، ٦٥٨.

وبعضهم أعرب مطلقاً، وفي ذا الحذف أياً غيرُ أيّ يقتفي

إن يستطل وصل، وإن لم يستطل فالحذف نزر، وأبوا أن يختزل

وابن مالك في هذا مع من أجازه مطلقاً من الكوفيين قياساً على بعض الأدلة المسموعة، مثل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} (البقرة: ٢٦) فقد قرأت (بعوضة) بالرفع، والتقدير مثلاً الذي هو بعوضة، فحذف العائد المرفوع (هو) لغة تميم[١].

فإذا كان السياق يتقبل الحذف في النصوص المذكورة، فالسياق كذلك يؤيد الذي يمنعون حذف الاسم الموصول في قوله تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ} (الصافات:١٦٤)، فالذي يمنعون حذف الاسم الموصول يدفعون بأن التقدير: وما منا أحد إلا له مقام معلوم، وهو احتمال يتقبله السياق، إلاّ أن احتمال أن يكون الاسم الموصول هو المحذوف أرجح من احتمال حذف (أحد) لقيامه على دليل من القرآن، وما تأيد بدليل من القرآن أرجح مما لم يتأيد بدليل منه.

ولابد من الإشارة إلى أن شرط طول الصلة مطلوب مع غير (أي) من الموصولات، أما (أيّ) فيحذف العائد عليها وإن لم تطل صلتها، لأن لها من التمكن ما ليس لأخواتها،

فلهذا تضاف وتعرب فتُصرِف في صلتها، أيضاً بحذف بعضها، وإن لم يكن في صلة (أيّ) لم يحذف إلاّ بشرط استطالة الصلة[٢].

قال السيوطي في همع الهوامع: (أما (أيّ) فلا يشترط فيها الطول اتفاقاً لأنها مفتقرة إلى الصلة، وإلى الإضافة فكانت أطول فحسن معها تخفيف اللفظ[٣]، قال الشاعر[٤]:

إذا ما لقيت بني مالك فسلم علي أيهم افضل

فحذف، ومثل (أيّ) في الاستثناء من شرط طول الصلة (ولاسيما) و(سيّ) معناها: مثل، وتفيد أن ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر واحد، ولكن نصيب ما بعدها أكثر وأوفر من نصيب ما قبلها... سواء أكان الأمر المشترك محموداً أم مذموماً[٥].

ثانياً: شروط حذف العائد المنصوب:

يحذف العائد المنصوب بشروط خاصة ذكرها النحاة علاوة على الشرط العام المذكور، وهذه الشروط هي[٦]:ـــ

أن يكون متصلاً، أي: لا يمكن تقديره متصلاً كما في حالتي القصر والتخصيص نحو: ((جاء الذي ضربته)) فيجوز حذفه فتقول: ((جاء الذي ضربت)).

---

(١) مجمع البيان١/١٦٣، تفسير البيضاوي١/٤٣ـــ٤٤.

(٢) شرح الرضي على الكافية٣/٢٦ـــ٢٧.

(٣) همع الهوامع١/٩٠.

(٤) نسب هذا البيت لغسان بن وعلة من بني مرة، وكأنه بيت مفرد، وقد كثرت الأوجه في تخريجه، ينظر: كتاب سيبويه١/٣٩٨، شرح الرضي على الكافية٢/٢٦، شرح ابن عقيل١/١٥٤.

(٥) شرح ابن عقيل١/١٥٤، النحو الوافي:٤٠١ـــ٤٠٢.

(٦) شرح ابن عقيل١/١٥٦ـــ١٦٦ـــ شرح الأشموني١/١٢٩، شرح التصريح ١/١٤٥، النحو الوافي١/٣٩٧.

وأما المنفصل فنوعان: الأول واجب الانفصال، نحو ((جاء الذي ضربت إياه))، وهنا لا يجوز حذف (إياه) لأن الحذف يفوت غرض المتكلم، ويذهب برواء العبارة، لأنك إذا قلت: ((جاء الذي إياه ضربت)) كان المعنى ((جاء الذي ضربته ولم اضرب سواه)).

أما إذا قلت: ((جاء الذي ضربت)) صار غير دال على أنك لم تضرب سواه، وكذلك الحال في قولك: ((جاء الذي ما ضربت إلا إياه)) فإنه يدل على أنك قد ضربت الذي (جاء) ولم تضرب غيره.

والثاني: جائز الانفصال كقول الشاعر[١]:

ما الله موليك فضلاً فاحمدنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر

فيصح أن يقدر متصلاً، أي: (موليكه) ومنفصلاً، أي: (موليك إياه)، ولذلك جاز حذفه حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول لأنه منصوب بوصف، وهذا الوصف اسم فاعل، واصل الكلام: ما الله موليكه.

أن يكون منصوباً بفعل أو وصف تامين، فيكون منصوباً بفعل تام، نحو: ((جاء الذي ضربته))، فيجوز حذف الهاء من ضربته، فنقول: ((جاء الذي ضربت)).

ومنه قول عروة بن حزام[٢]:

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

وأصرف عن وجهي الذي كنت أرتني وأنسى الذي أعددت حتى أجيب

أي: الذي كنت أرتئيه، والذي أعددته.

أما إذا كان العائد منصوباً بحرف كقولنا: ((هذا الذي أنه ناجح)) أمتنع الحذف، ولكن حذفهما معاً جائز.

وكذلك لا يجوز حذفه إن كان منصوباً بفعل (ناقص)[٣].

أما المنصوب بوصف تام، فكقولنا: ((الذي أنا معطيكه درهمٌ)) فيجوز حذف الهاء من (معطيكه) فتقول: ((الذي أنا معطيك درهم))، أما إذا كان الوصف ناقصاً لم يصح ولم يجز حذفه لأنعدام ما يدل عليه بعد الحذف[٤].

ألا يكون الوصف الناصب صلة (ال) التي يعود الضمير عليها، ويبدو أن قولهم بوصف غير صلة (ال) غير دقيق لأنه يجوز حذف العائد المنصوب بصلة (ال) إذا لم يكن عائداً على أل هذه لذلك قال الشيخ خالد الأزهري عن ذلك التعبير الشائع: (وهو سهو لأن العائد المنصوب ليس عائداً على أل)[٥]، وقد علل النحويون المنع بأن العائد، ضروري لـــ أل الموصولة حتى تعرف به موصوليتها، إذ أنها في

(١) معجم شواهد العربية١/١٦٣، وينظر: شرح ابن عقيل١/١٦١، شرح الأشموني ١/١٢٩.

(٢) معجم شواهد العربية١/٣٩، وينظر: شرح الأشموني١/١٢٩ـــ١٣١.

(٣) شرح ابن عقيل١/١٧٢، النحو الوافي١/٣٩٧.

(٤) ضياء السالك١/١٦٩، النحو الوافي١/٣٩٧.

(٥) شرح التصريح١/١٤٦.

الغالب معرفة، في حين اسميتها ضعيفة ومما يدل على هذه الأسمية هذا الضمير الذي يعود عليها، لأنه لا يعود على حرف، فإذا حذف هذا الدليل لم تثبت اسميتها(١).

كذلك علل النحاة حذف العائد المنصوب بطول الصلة، إذ قال أبو البركات الأنباري: ((إنما حذف الضمير المفعول العائد على الاسم الموصول تخفيفاً، لأن الاسم الموصول وصلته المركبة من الفعل والفاعل بمنزلة كلمة، واحدة فلما طال الكلام حسن الحذف، لأن طول الكلام يناسب الحذف))(٢).

ولابد من الإشارة إلى أمرين لم يتفق النحاة حولهما(٣):

الأول: أن يكون هذا العائد المنصوب متعيناً للربط، فيكون هذا العائد هو الضمير الوحيد في الجملة، بحيث لو حذف علم حذفه لأنه لابد لجملة الصلة من ضمير يربطها بموصولها.

أما إذا كان في الجملة ضمير أن فأكثر لم يكن أيّ منها متعيناً للربط لأنه إذا حذف لم يدرك حذفه ، وإن أدرك لم يعلم العائد أهو المذكور أم المحذوف.

والأمر الثاني: ألا يكون هذا العائد المنصوب مؤكدا، فالتأكيد والحذف حالتان متقابلتان، لأنك من حيث أكدت أردت الاطالة، ومن حيث حذفت أردت الأختصار(٤).

ثالثاً: شروط حذف العائد المجرور:

العائد المجرور على نحوين، فهو يأتي مجرورا أما بحرف جر متعين، وأما بالاضافة، ولكل من هاتين الحالتين شروطها الخاصة واضافة إلى الشرط العام المذكور، وعلى النحو الآتي:

أ/ المجرور بحرف الجر المتعيّن.

لحذف هذا العائد شروط خاصة هي(٥):

أن يجر الموصول الاسمي بحرف الجر.

أن يتماثل الحرفان الجاران في اللفظ والمعنى والمتعلق، واشترط الموصول وتماثل الحرفين الجارين لأن الضمير عبارة عن الموصول الاسمي أو الموصوف به، فلابد أن يكون الجار لهما متحدا من جهة المعنى والمتعلق، فإذا حذف الجار والمجرور كان في الكلام ما يدل عليهما.

ألا يكون هذا العائد المجرور عمدة.

ألا يكون محصوراً(٦).

ب/ المجرور بالاضافة:

يشترط في هذه الحالة أن يكون المضاف وصفاً (مشتقاً) عاملاً، فإذا كان المضاف غير وصف اسماً جامداً لا يجوز حذف العائد المجرور بالاضافة. وكذلك يشترك أن يكون عاملاً، أي : للحال أو الاستقبال

---

(١) شرح الرضي على الكافية٢/٤٢، شرح الأشموني١/١٣٠، النحو الوافي١/٣٩٨.

(٢) البيان في إعراب غريب القرآن١/١٢٧.

(٣) شرح الأشموني١/١٣١، شرح التصريح ١/١٤٥، همع الهوامع١/٩١.

(٤) شرح التصريح١/١٤٥، همع الهوامع١/٩١.

(٥) البرهان في علوم القرآن٣/١١٦، شرح التصريح١/١٤٦، همع الهوامع١/٩٠، النحو الوافي١/٤٠٠.

(٦) شرح التصريح١/١٤٦، همع الهوامع١/٩٠.

لا للماضي، فإذا كان وصفاً غير عامل ــ أي يدل على الماضي ــ فلا يجوز في هذه لحالة حذف العائد المجرور بالاضافة[١].

والحالات التي لا يجوز فيها الحذف بسبب اختلاف الحرفين الجارين هي[٢]:

اختلافهما لفظاً ومعنى.

اختلافهما لفظاً فقط.

أختلافهما في المعنى فقط.

اختلافهما في المتعلق، والمتعلق هو العامل في حرف الجر.

المبحث الثالث/حذف العائد في الاسلوب القرآني

أولاً: حذف العائد المرفوع:يعد حذف العائد المرفوع من أقل أنواع الحذف وقوعاً، فقد وقع في ثمانية مواضع موزعة عل ثلاثة موصولات اسمية هي:

١ــ صلة الذي:

حذف العائد المرفوع من صلته في موضع واحد هو قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}(الزخرف:٨٤)، أي: وهو الله الذي تحق له العبادة في السماء وتحق له العبادة في الأرض، والظرف متعلق به لأنه بمعنى المعبود، أو متضمن معناه كقولك: هو حاتم في البلد، وكذا فيمن قرأ الله، والراجح مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه، ولا يجوز جعله خبراً له، لكن لو جعل صلة وقدر الإلة مبتدأ محذوف يكون به جملة مبينة للصلة دالة على أن كونه في السماء بمعنى الألوهية من دون الاستقرار وفيه لفي الآلهة السماوية والأرضية واختصاصه باستحقاق الألوهية، وقد كرر لفظ إله لأمرين:

الأول: للتأكيد تمكيناً للمعنى في النفس.

والثاني: لأن المعنى هو إله في السماء يجب على الملائكة عبادته وإله في الأرض يجب على الأنس والجن عبادته، وارتفع إله في قوله تعالى:{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ} لكونه خبر مبتدأ محذوف من الصلة وتقديره (وهو الذي في السماء آله)[٣].

٢ــ صلة مَنْ:حذف العائد المرفوع من صلتها في موضعين هما قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا}(الجن:٢٤).

أي: فسيعلمون الذي هو أضعف ناصراً المشركون أم المؤمنون، وقيل أجند الله أم الذي عبده المشركون، و(أضعف) في الآية الكريمة خبر لمبتدأ محذوف، والجملة صلة لــ(من) والذي حسّن حذف العائد في الآية الكريمة هو طول الصلة بالمعمول[٤]، وكذلك حذف العائد المرفوع من صلتها في قوله تعالى: {قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى}(طه:١٣٥)، أي:

---

(١) أسرار العربية:٣٢٨.

(٢) همع الهوامع١/٨٣، حاشية الصبان١/١٧٢، النحو الوافي١/٣٩٩.

(٣) مجمع البيان٩/٨٨، تفسير البيضاوي٢/٣٧٩، الدر المنثور٥/٣٩٤ــ٣٩٧.

(٤) الدر المنثور ٢٤/٣٠٨ــ٣٠٩، الفتوحات الإلهية ٤/٤٢٤.

ستعملون فيما بعد الذين هم اصحاب الصراط السوي والمقصود أهل الدين المستقيم واصحاب الصراط خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم اصحاب الصراط[١].

٣ــ صلة (أيّ):

حذف العائد المرفوع من صلة (أيّ) في خمسة مواضع هي:

١ــ قوله تعالى: {آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا}(النساء:١١).

أي: لا تدرون الذي هو أقرب لكم نفعاً، والنّص الكريم ذكرت فيه وجوه[٢]:

أحدها: إنّ معناه لا تدرون أي هؤلاء انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق، ولكن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمه.

وثانيها: إن معناه لا تدرون يأيهم أنتم أسعد في الدنيا والدين والله يعلمه فافشوه على ما بينه من المصلحة فيه.

وثالثها: إن معناه لا تدرون أن نفعكم بتربية آبائكم لكم أكثر أم نفع آبائكم بخدمتكم إياهم وانفاقكم عليهم عند كبرهم.

ورابعها: إن المعنى أطوعكم لله{من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة لأن الله يشفع للمؤمنين ببعضهم في بعض، فإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة م ولده رفع الله إليه ولده في درجته لتقر بذلك عينه، وإن كان الولد أرفع درجة من والديه رفع الله والديه إلى درجته لتقر بذلك أعينهم.

وخامسها: إن المراد: لا تدرون أيُّ الوارثين والمورثيين أسرع موتاً فيرثه صاحبه.

٢ــ حذف العائد المرفوع في قوله تعالى:{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ}(الاسراء:٥٧).

أي: ليظهر أيهم الأفضل والأقرب منزلة منه، وتأويله أن الأنبياء عليهم السلام مع علو رتبهم وشرف منزلتهم إذا لم يعبدوا غير الله فأنتم أولى أن تعبدوا غير الله وإنما ذكر ذلك حثاً على الأقتداء بهم[٣].

وقيل: إن معناه أولئك الذين يدعونهم ويعبدونهم ويعتقدون أنهم آلهة من المسيح والملائكة يبتغون الوسيلة والقربة إلى الله تعالى بعبادتهم ويجتهد كل منهم ليكون أقرب من رحمته، أو يطلب كل منهم أن يعلم أيهم أقرب إلى رحمته[٤].

٣ــ حذف العائد المرفوع من قوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}(الكهف:٧)، أي: لنخبرهم ونمتحنهم الذي هو أحسن عملاً والأحسن عملاً، الأعمل بطاعة الله والأطوع له، وقيل: إن معنى الأبتلاء الأمر والنهي لأن بهما يظهر المطيع من العاصي، وقيل أراد بالزينة الرجال لأنهم زينة الأرض، وقيل: أراد الأنبياء والعلماء[٥].

---

(١) مجمع البيان ٦٠/٧، الدر المنثور٦١٤/١٦، الفتوحات الإلهية ١١٨/٣.

(٢) مجمع البيان ٢٦/٣، تفسير البيضاوي ٢٠٤/١.

(٣) مجمع البيان٦٥١/٦، تفسير البيضاوي٥٧٤/١.

(٤) مجمع البيان٦٥١/٦، تفسير الجلالين٢٣٧/٥.

(٥) مجمع البيان٦٩٥/٦، تفسير البيضاوي٤/٢، الدر المنثور٣٦١/١٥.

٤ــ وحذف العائد المرفوع من صلة (أيّ) في قوله تعالى: {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا} (الكهف:١٩)، أي: فلينظر الذي هو أطهر وأحل ذبيحة، وقيل: أكثر طعاماً، ذلك لأن خير الطعام إنما يوجد عند من كثر طعامه.

وقيل: كان من طعام أهل المدينة ما لا يستحله أصحاب الكهف(١).

٥ــ حذف العائد المرفوع من صلتها في قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}، فقد قال أبو حيان في شرح التسهيل: ((وسأل الكسائي في حلقة يونس: لِمَ لا يجوز أعجبني أيهم قائم)).

فقال: أي كذا خلقت، أي: كذا وضعت، وقال ابن السراج موجهاً قول الكسائي بالمنع ما معناه: إن (أيّاً) وضعت على العموم والإبهام، فإذا قلت: يعجبني أيهم يقوم، فكأنك قلت: يعجبني الشخص الذي يقع منه القيام كائناً من كان ولو قلت: أعجبني أيهم قام؟ لم يقع إلاّ على الشخص الذي قام، ولذلك نشترط في عاملها أن يكون مستقبلاً متقدماً عليها كقوله تعالى: { لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ}، وذلك لأجل الفرق بين الشرطية والاستفهامية والموصولة، لأن الشرطية والاستفهامية لا يعمل فيهما إلاّ متأخر، والمشهور عند الجمهور إفرادها وتذكيرها، وقد تؤنث وتثنى وتجمع عند بعضهم، فتقول: أية، أيانّ، وأيتان، وأيون، وآيات، وهي معربة، ولكي تكون صورة الخلاف في هذه المسألة واضحة نوجزه على النحو الآتي(٢):

١ــ يرى الخليل بن أحمد أن (أياً) عند حذف العائد عليها استفهامية لا موصولة، فقولك: ((أضرب أيهم افضل))، تقديره: أضرب الذي يقال له أيهم أفضل، والدليل على ذلك قول الأخطل(٣):

ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرجٌ ولا مجروم

أي: أبيتُ مقولاً فيّ: لا حرج ولا محروم، أي: لا هو حرج ولا محروم.

٢ــ اتفق يونس مع الخليل في قوله بالبناء على الضم، غير أن يونساً رآه على التعليق، وهذا التعليق الذي تبناه هو إلغاء عمل الفعل قبل الموصول الأسمي (أي) وابطاله، والمشهور أنه مختص بأفعال القلوب، لكنه جاوزها إلى غيرها، مثل: ((أكرم أيهم أفضل))(٤)، والحق أن الرد على هذا القول يأتي من ناحيتين:

الأولى: إن الفعل الذي يعلق يجب أن يكون في صدر جملة.

والثانية: إن المعلق عنه هذا الفعل ينبغي أن يكون أحد ثلاثة أمور هي الاستفهام، أو لام الأبتداء، أو النفي.

١ــ يرى أبو عمرو الجرمي أن النصب في مثل هذا الموضع هو المعتمد، وأن كان من يقول ببنائه على القياس(٥).

---

(١) مجمع البيان ٧٠٨/٦ــ ٨٠٨، الدر المنثور ٥٣٣/١٦، الفتوحات الإلهية ١٤/٣.

(٢) الدر المنثور٥٣٣/١٦، البرهان١١٦/٣، شرح المفصل١٥٢/٣.

(٣) ديوان الأخطل٩٣، ينظر: الكتاب٢٥٩/١، شرح الرضي على كافية٦٢/٣.

(٤) أوضح المسالك١٦٩/١، همع الهوامع٢٩١/١.

(٥) البرهان١٠٦/٣، حاشية الصبان١٧٢/١ــ١٧٣.

٢ــ أما أبو البقاء فيرى أن (أيهم أشد) يقرأ بالنصب شاذاً، والعامل فيه لننزعن، وهي بمعنى الذي، ويقرأ بالضم وفيه قولان[١]:

أحدهما: أنها ضمة بناء، وهو مذهب سيبويه، وهي بمعنى الذي، وإنما بنيت؛ لأنّ اصلها البناء، لأنها بمعنى الذي، ومن الموصولات، إلاّ أنها أعربت محلاً على كل وبعض، فإذا وصلت بجملة تامة بقيت على الإعراب، وإذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات، فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها، وموضعها نصب بنزع الخافض.

والقول الثاني: هي ضمة الإعراب، وفيه خمسة أقولا:

احدها: أنها مبتدأ، وأشد خبره، وهو على الحكاية والتقدير: لننزعن من كل شيعة، الفريق الذي يقال إيهم، فهو على هذا استفهام، وهو قول الخليل.

والثاني: كذلك في كونه مبتدأ وخبراً واستفهاماً، إلاّ أن موضع الجملة نصب ينزعن، وهو فعل معلق عن العمل، ومعناه التميز، وهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه، وهو قول يونس.

والثالث: إن الجملة مستأنفة، أي استفهام، ومن زائدة.

الرابع: أن أيهم مرفوع بشيعة ؛ لأنّ معناه تشيع، والتقدير: لننزعن من كل فريق يشيع أيهم، وهو على هذا بمعنى الذي، وهذا هو قول المبرد.

والخامس: أن ننزعن علقت عن العمل؛ لأنّ معنى الكلام معنى الشرط، والشرط لا يعمل فيما قبله، والتقدير: لننزعن تشيعوا أم لم يتشيعوا، أو أن تشيعوا[٢].

٤ــ أما أبن يعيش فيرى أنها بنيت ((لأنّ القياس فيها أن يكون مبنية على حد نظر بها وهما (من وما)؛ لأنها إذا كانت استفهاماً فقد تضمنت معنى الاستفهام، وإذا كانت جزاء فقد تضمنت معنى الجزاء وهو أن، وإذا كانت خبراً بمعنى الذي فهي كبعض الاسم، وإنما أعربت لتمكنها بلزوم الاضافة لها حملاً لها على نقيضها ونظيرها وهو بعض وكل[٣].

مما تقدم نجد أن الموصول من الصلة، لم يستقل بنفسه، واحتاج إلى ما ينضم إليه، ولما كان لا يتم معناه إلاّ بصلته صار منزلته منها منزلة أول الاسم من آخره، فمثلما أن البعض من الاسم لا يعرب؛ لأنّ الإعراب يؤتى به للدلالة على المعاني العارضة، ومحال أن يدل على دون الشيء فاعلاً قبل أن يدل على نفسه باستيفاء اسمه، كذلك بني الموصول في نحو (الذي، ومن، وأي)، إذ لو أعرب لكان قد ترك مراعاة هذا المعنى الذي هو كونه في حكم بعض الأسم، ولم يكن وصلة مما يحتمل الإعراب فكان ينقل اعرابه إليه مثلما يفعل من الاسمين يجعلان اسماً واحداً نحو (حضرموت)؛ لأنّه يتم بالجملة، وإعراب الجملة محال.

ثانياً: حذف العائد المنصوب.

في ضوء استقراء مواضع حذف العائد في القرآن الكريم ظهر لنا أن حذف العائد المنصوب هو أكثر أنواع الحذف وقوعاً، إذ جاء حذفه موزعاً على الموصولات الاسمية الآتية:

---

(١) اللباب في النحو:١٩١، شرح المقتصب٣/٢١٥٢.

(٢) شرح قطر الندى:١٠٨ــ ١١٠، شرح ابن عقيل١/١٦٢ــ١٦٣.

(٣) شرح المفصل٣/١٥٢.

١ــ صلة الذي:

حذف العائد المنصوب من صلتها في مواضع كثيرة[١]، منها ما جاء في قوله تعالى: {هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ}(البقرة:٢٥)، ومعناه: الذي رزقناه من قبل، وفيه وجوه[٢]، أحدها: أن معناه هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة، أي: كالذي رزقنا وهم يعلمون أنه غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته.

وثانيها: أن ثمار الجنة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها، فيشتبه عليهم، فيقولون: هذا الذي رزقناه من قبل.

وثالثها: أن معناه هذا الذي زرقنا من قبل في الدنيا، وهذا أقوى الأقوال؛ لأنّه تعالى قال: {كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ}(البقرة:٢٥)، وحذف العائد المنصوب من قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ}(النساء:٨١)، أي: تقوله، فمعناه غير ما تقولون على جهة التكذيب، وقيل معناه: غيروا بالليل وبدلوا ما قالوه بأن أضمروا الخلاف عليك فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وقيل: دبروا ليلاً غير ما أعطوك نهاراً، وجملة (تقول) لا محل لها لأنها صلة الموصول[٣]، وكذلك حذف العائد المنصوب في قوله تعالى:{وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ}(الأحقاف:١٦)، والتقدير: وعد الصدق الذي كانوا المشار بها، وذهب البصريون إلى أن أصلها هو (التي) بوزن (فعل) مثل (عمي)، وإنما زيدت اللام بعد ذلك، إما لزوماً أو للتعريف ــ على خلاف في ذلك[٤]. أما الألف واللام في (التي) فقد ذكر بعضهم أنها[٥]، لإصلاح لفظ (التي) حتى يمكن وصف المعارف بها ويرى الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) أن (أل) زائدة إذ لا يجتمع تعريفات، وهما تعريف (أل) والصلة على معرّف واحد[٦].

ومن النحاة من يرى أن الموصولات التي فيها (ال) ليعرف بها، أي أن (ال) ليست زائدة بل معرفة[٧].

والمعهود في (التي) مثل بقية الموصولات الاسمية أن تكون لها صلة تبينها، ولكن هذا الموصول الاسمي جاء في حالة واحدة بغير صلة وذلك قولهم في المثل ((بعد اللتّيا والتي))، أي: بعد المشقة والجهد، وهو من الشاذ، وقال بعضهم يريدون بـــ(اللتيا) ما صغر من الأمور وبـــ(التي) ما عظم، وكأنهم يكنون بهذين الاسمين عن الداهية[٨].

---

(١) انظر بقية المواضع على النحو الآتي: آل عمران:١٨٣، النساء:١٣٥، الأنعام:٣٤، ١٢٩، الأعراف:٥٢، الرعد٣١، الإشراء٦٢، ٧٣، ٨٦، النور٣٣، ٥٣، الفرقان:٤١، العنكوبت٦، الروم٤٠، فاطر:٣١، ٣٧، الزمر:٣٤، فصلت:٢٢، ٦٦، الشورى١١، الواقعة٧١، التغابن٣٧.

(٢) مجمع البيان١٦٢/١، تفسير البيضاوي٤٢/١، إعراب القرآن الكريم وبيانه:٧٣ــ٧٤

(٣) مجمع البيان١٢٤/٣، تفسير القرطبي٢٨٩/٥، إعراب القرآن الكريم وبيانه٧٠/٢.

(٤) الكافية٤٠/٢، همع الهوامع٨٢/١.

(٥) شرح المفصل١٤٢/٣، شرح الأشموني١٣٩/١.

(٦) شرح التصريح على التوضيح١٥٠/١.

(٧) شرح الأشموني١٣٩/١، حاشية الخضري٧١/١.

(٨) اللباب في النحو:٤٢٢.

وقد حذف العائد المنصوب من صلة (التي) في مواضع كثيرة منها[١] قوله تعالى:{ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}(النساء:٥)، أي: التي جعلها الله شيئاً تقومون به فالتي اسم موصول في محل نصب صفة لأموالكم، وجملة جعل الله لكم، صلة الموصول: وقياماً مفعول به ثان لجعل التي بمعنى صير والمفعول الأول محذوف، والتقدير: صيرها لكم قياماً، ولكم جار ومجرور متعلقان بـــ(قياماً) أما إذا كان (جعل) بمعنى (خلق) فقياماً حال من العائد المحذوف، أي: جعلها في حال كونها قياماً[٢].

كذلك حذف العائد المنصوب عن صلة (التي) في قوله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ}(الأعراف:٣٢)، والمعنى: التي أخرجها الله لعباده[٣].

كذلك حذف العائد المنصوب من صلتها في قوله تعالى:{أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ} (الواقعة:٧١)، أي: النار التي تورونها[٤].

٤ــ صلة اللاتي:

حذف العائد المنصوب من صلتها في موضع واحد، هو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ}(الأحزاب:٥٠)، أي: اتيتهن مهورهن، والإيتاء قد يكون بالأداء، وقد يكون بالألتزام، واللاتي في محل نصب نعت، وقد ذكر العلماء أن فائدة هذا التخصيص هو أن الله تبارك وتعالى أختار لنبي الرحمة الأفضل؛ لأنّ المهاجرات معه من قرابته غير المحارم أفضل من غيرهن[٥].

٥ــ (مَنْ):

(مَنْ) من الاسماء الموصولة العامة، لها بنية أحادية اللفظ، متعددة الدلالة، تصلح للمفرد المذكر والمؤنث، والمثنى والجمع بنوعيهما، وهي ثابتة الصورة لا تتغير بتغير مدلولاتها، ولما كانت من الأسماء الموصولة العامة الصالحة لكل الأنواع، جاز في الضمير أن يعود على لفظها أو معناها، نحو قوله تعالى: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا} (الأجزاب:٣١)، فقد جاء الضمير في أول الآية (تقنت) للمفرد المذكر مراعياً لفظ (من)، ثم جاء بصيغة التأنيث (تعمل) مراعياً معنى (من)، وقد حذف العائد المنصوب من صلتها في مواضع كثيرة منها[٦] قوله تعالى:{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ}(البقرة:٢٥٣)، والتقدير: منهم من كلمه الله، وهو موسىX[٧]، كذلك كذلك حذف العائد المنصوب من صلتها في قوله تعالى: {أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ}(النساء:٨٨)،

---

(١) أنظر بقية المواضع على النحو الآتي: هو:١٠١، الإسراء:٦٠، مريم:٦١، ٦٣، الفرقان:١٥، الشعراء:١٨، الرعد:٣٦.

(٢) مجمع البيان٣/١٣، تفسيرالبيضاوي١/٢٠١، إعراب القرآن الكريم وبيانه١/٦١٧.

(٣) مجمع البيان٤/٦٣٨، تفسير البيضاوي١/٣٣٧.

(٤) مجمع البيان٩/٣٣٨، تفسير البيضاوي٢/٤٦٣.

(٥) تفسير البيضاوي٢/٣٤٩، الدر المنثور٢٢/٦٢٨ــ٦٣٠.

(٦) أنظر بقية المواضع على النحو الآتي: البقرة:٢٨١، المائدة:٢٠، الأنعام:٢٠، الأعراف:١٨١، هــود:٤٣، ١١٦، ١١٨، الإســراء:٣، ٣٦، ٦٧، ٧٠، ٧٧، مريم:٥٨، القصص:٢٦، العنكبوت:٤٠، الروم:٢٨، الأحزاب:٥١، الصافات:١١، غــافر:٧٧: الزخــرف:٤٤، الحديــد:٢٨، الجــن٢٧: المدثر:١١.

(٧) مجمع البيان١/٦٢٢، تفسير البيضاوي١/١٣٣.

والتقدير: الذي اصله الله، وهم المنافقون(١)، وكذلك حذف العائد من قوله تعالى:{إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ}(الدخان:٤٢)، والتقدير إلا من رحمه الله[٢].

٦ــ (ما):

من الأسماء الموصولة العامة، وهي متعددة الدلالة الأكثر في استعمالها أن تأتي للدلالة على غير العاقل؛ لأنّ لفظها واحد ومعناها متعدد، وترد للمفرد بنوعية والمثنى والجمع بنوعيهما ولذا جاز في الرابط أن يطابقهما لفظاً او معنىً، والحمل على اللفظ أكثر ما لم يحصل لبس.

وقد حذف العائد المنصوب من صلتها في مواضع كثيرة[٣]، منها قوله تعالى:{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(المنافقون:٢)، أي: يعملونه من النفاق والصدّ والإعراض عن سبيل الله[٤].

---

(١) مجمع البيان٣/١٣٣، تفسير البيضاوي١/٢٢٨.

(٢) مجمع البيان٩/١٠٢، تفسير البيضاوي١/٣٨٤.

(٣) أنظر بقية المواضع على النحو الآتي: البقـــرة:٢، ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٨٦، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، آل عمـــــــران:٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٦، ٤٨، ٥٢، ٧٢، ٨٠، ٨٣، ٩١، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١١٨، ١٢٠، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨. النساء:٣، ٧، ١١، ١٢، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٦٠، ٦١، ٨٠، ٨٧، ٩٣، ١٠٣، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١٢٧، ١٣٤، ١٦٥، ١٧٥. المائـــدة:٢، ٤، ٥، ٩، ١٥، ١٦، ٢٢، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧. الأنعـــــام:٤، ١٠، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٦١، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٧. الأعـــــــراف:٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٦١، ٦٩، ١١٦، ١١٧، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٠، ١٧١، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠. الأنفـــال:٣، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦٩، ٧٠، ٧٣. التوبـــة: ٩، ٢٩، ١٦، ٣١، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٩، ٦٤، ٧٥، ٨٣، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٦، ١٢٢. يـــونس:٦، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٩٤. هـــود:٥، ١٦، ٢١، ٣٥، ٣٦، ٥٤، ٦٢، ٧٨، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٢١. يـــونس:١٩، ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ٦٩، ٨١، ٨٦، ٩٨. الرعد:٩، ٢٤، ٣٢، ٣٤. إبراهيم:١٣، ٢١، ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٥٣. الحجـــر:٨٤، ٩٣، ٩٧. النحـــل:١، ٣، ٨، ١٣، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٤٨، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٨، ٧١، ٨١، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٧، الإسراء:٣٩، ٤٣، الكهف:١٢، ١٦، ١٩، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٦٥. مريم: ٤٨، ٤٩، ٨٠، ٨١. طه: ١٤، ٦٨، ٧٩، ١٠٢، ١٢٨. الأنبياء: ٦٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٩. الحج: ٢، ١٠، ١٤، ١٦، ٣٢، ٥٠، ٤٥، ٣٣، ٥١، ٦٠، ٦٦. المؤمنون:٦، ٥٢، ٦١، ٨٢، ٩٢، ٩٣، ١٠١. النور: ١١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦٢. الفرقان: ١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٤٩. الشعراء:٤٤، ٧٥، ٩٢، ١١٢، ١٣٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢١٥، ٢٢٥. النحـــل:٢٥، ٣٧، ٤٤، ٦١، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٩٠، ٩٢، ٩٥. القصـــص:٥، ٢٤، ٢٨، ٤٠، ٥٤، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٤. العنكبوت:٣، ٧، ١٢، ٤٢، ٤٥، ٥٥، ٦٦. الـــروم:٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، لقمـــان: ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩. السجدة:٤، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩. الأحـــزاب:٢، ٥، ٩، ٣٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٩، ســـبأ:١١، ٢٥، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥٤. غافر:٨٠، ٢٩، ٤٦. يّس:١١، ٣٥، ٤١، ٤٦، ٥٣، ٥٦، ٦٤، ٧٩، ٧٥. الصافات:٢٢، ٣٩، ٩٥، ٩٦، ١٦١. ص:١٦، ٧٤، الزمر:٥، ٨، ١٤، ٢٣، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٦٤، ٦٧. غـــافر:١٦، ١٩، ٢٩، ٤٤، ٤٥، ٧٣، ٩١. فصـــلت:١٦، ١٩، ٢١، ٣٠، ٣٩، ٤٧، ٤٩. الشورى:١٣، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٥. الزخرف:١١، ١٥، ١٦، ٢٥، ٣١، ٤٨، ٧٢. الجاثية:٣، ٤، ٩، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٢. الأحقاف:٣، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٧. محمـــد:١٠، ١٧، الفـــتح:١١، ٢٤، ٢٧. الحجـــرات:٦، ١٨، ق:٤، ٣٥، ٣٩، ٤٥. الذاريات:١٦، الطـــور:١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٤١. الـــنجم:١٠، ١١، ١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٨. الواقعـــة:٢٣، ٢٤، ٣٦، ٦١، ٦٤، ٦٦. الحشر:٥، ٦، ٧، ٩، ١٨، ٢٣. الممتحنة:١، ٣، ٤، ١٠، ١١. الصف:٢، الجمعة:٧، ٨، المنافقون:١٠، ١١، التغـــابن:٢، ٤، ٧،٨. الطـــلاق:٧، التحريم:١، ٧. القلم:١، ٣٨، الحاقة:٢٣، ٣٨، ٣٩، المعارج:٣٠، ٣٩، الجن:٢٥، المزمـــل:٩، المـــدثر:٣٨، القيامـــة:١٣، المرســـلات:٤٢، ٤٣. المطففين:١٤، ٣٦. الإنشقاق:١٧، ٢٣، البروج:٧، ١٦، الأعلى:٧، البلد:٣، العلق:٥، الكافرون:٢، ٣، ٤، ٥. المسد:٢، الفلق:٢.

(٤) مجمع البيان١٠/٤٣٨، تفسير البيضاوي٢/٤٩٥.

٧ــ ماذا:

حذف العائد المنصوب من صلتها في قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا}(البقرة:٢٦)، أي: ما الذي أراده الله[١].

(فماذا) اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لإرادة أو (ما) اسم استفهام و(ذا) اسم موصول ــ هنا خاصة ــ في محل رفع خبر ما، والجملة في محل نصب مقول القول، وعلى الوجه الأول تعرب جملة أراد مقولاً للقول[٢].

وكذلك حذف العائد المنصوب من صلتها في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}(البقرة:٢١٩)، أي: ما الذي ينفقونه، والسؤال هنا عن قدر الإنفاق[٣].

وكذلك حذف العائد المنصوب من قوله تعالى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا} (لقما:٣٤)، أي: ما الذي تكسبه غداً[٤].

ثالثاً: حذف العائد المجرور:جاء حذف العائد المجرور موزعاً على خمسة من الموصولات الأسمية وهي:

١ــ صلة الذي:

حذف العائد المجرور من صلتها في اثنى عشر موضعاً هي قوله تعالى:{وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا}(التوبة:٦٩)، أي: وخضتم في الكفر والاستهزاء بالمؤمنين كالذي خاضوا فيه[٥].

وقد استدلوا بقوله تعالى: {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا} على أن (الذي) يعني الجمع، أو مثل (ما) المصدرية، وهذا الاستدلال مردود بأنه موصول بدل من مقدر محذوف، والعائد عليه وهو منصوب محذوف أيضاً، ويكون والمعنى، خضتم كالخوض الذي خاضوه[٦].

وحذف العائد المجرور من صلة الذي في قوله تعالى:{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ}(يونس:٤٦)، أي: بعض العذاب الذي نعد به هؤلاء الكفار من العقوبة في الدنيا[٧]، وكذلك حذف العائد المجرور من صلة الذي في قوله تعالى: {أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ}(الزخرف:٤٢)، أي: الذي وعدناهم به من العذاب[٨]، أي: نبقينك ونرينك في حياتك الذي ما وعدناهم من العذاب.٢

---

(١) مجمع البيان١/١٦٣ــ١٦٤، الدر المنثور١/١٠٣ــ١٠٥.

(٢) مجمع البيان١/١٦٤ــ١٦٥، الدر المنثور١/١٠٣ – ١٠٥.

(٣) مجمع البيان٢/٥٥٥، الدر المنثور١/٦٠٧.

(٤) مجمع البيان٨/٥٠٦ ــ٥٠٧، الدر المنثور١/٢٣٣، وأنظر بقية المواضع على النحو الآتي: البقرة:٢١٣، يوسف:٧١، النحل:٢٤، النمل:٢٨، ٨٦، لقمان:١٠، سبأ:٢٣، فاطر:٤٠، الصافات: ٨٥، ١٠٢، الأحقاف:٤، ص١٧، المدثر:٣١.

(٥) مجمع البيان٥ /٧٣ – ٧٤، تفسير البيضاوي ١/٤١١ – ٤١٢، الدر المنثور ١/٢٣٣.

(٦) الكشاف١/٧٢، همع الهوامع١/٨٣.

(٧) مجمع البيان٥/١٧٢، تفسير البيضاوي١/٤٣٧.

(٨) مجمع البيان٩/٧٤ــ٧٥، تفسير البيضاوي٢/٣٧٣، الدرالمنثور ٢٥/ ٣٩٤ــ٤٩٧، أنظر بقية المواضع على النحو الآتي: الرعد:٤١، الأنبياء:١٠٢، النمل:٧٤، غافر:٢٨، ٧٦، الشورى:٢١، الزخرف٢١، المعارج:٢، الذاريات٦٠.

٢- صلة (ما):حذف العائد المجرور من صلتها في مواضع كثيرة[١]: منها قوله تعالى:{عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ}(البقرة: ٦٧)، أي: فافعلوا الذي تؤمرون به[٢].

كذلك حذف العائد المجرور من قوله تعالى: [فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ]، (الأعراف: ٧٠)، والتقدير: فأتنا بالذي تعدنا به من العذاب[٣]، لو لم نترك عبادة الأصنام إن كنت رسول الله إلينا.

وحذف من قوله تعالى:{ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ}(ق:٣٢)، والتقدير: هذا الذي توعدون به على ألسنة الرسل عليهم السلام[٤].

أي: هذا الذي ذكرناه هو ما وعدتم به من الثمرات ومن الأزواج الكرام والحور الحسان وكل ما وعدتم من الثواب على ألسنة الرسل عليهم السلام.

٣ــ صلة ماذا:حذف العائد المجرور من صلتها في المواضع الآتية:

١ــ قوله تعالى:{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ}(المائدة:١٠٩)، أي: أي إجابة اجبتم، على أن ماذا في موضع المصدر، أو بأي شيء أجبتم، فحذف الجار والمجرور، والتقدير: ما الذي اجبتم به حين دعوتم إلى التوحيد[٥]، فالمعنى: ما الذي أجابكم قومكم فيما دعوتوهم إليه وهذا تقدير في صورة الاستفهام الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رؤوس الأشهاد.

وكذلك حذف العائد المجرور من قوله تعالى:{ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ}(الأعراف:١١٠)، فماذا تأمرون في موضع يحتمل أن يكون رفعاً ويكون له معنى الذي، فيكون بمعنى فما الذي تأمرون به ومن المحتمل أن يكون نصباً ويكون (ما) اسماً واحداً، ويكون بمعنى فأيّ شيء تأمرون[٦].

وقد قيل أن قوله تعالى: (فماذا تأمرون) هو قول الاشراف بعضهم لبعض على سبيل المشورة، ويحتمل أن يكون قالوا ذلك لفرعون، وإنما قالوا (تأمرون) بلفظ الجمع على خطاب الملوك، ويحتمل أن يكون قول فرعون لقومه، فيكون تقديره: قال فرعون لم: فماذا تأمرون[٧]، وكذلك حذف العائد المجرور من صلة (ماذا) في قوله تعالى:{ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ}(النمل:٣٣)، أي: ما الذي تأمرينا به لنتمثله فإن أمرت بالصلح صالحنا وأن أمرت بالقتال قاتلنا[٨].

---

(١) البقــرة:٧٥، ٧٩، ١٦٨، ١٩٣، ٢٤٩، ٢٥٤، آل عمــران:٤٠، ٤٧، ١٩٤، النســاء:٣٤، ٦٤، المائــدة:١٩٤، الأنعــام:١٠١، ١١٤، ١٣٤، الأعراف:٢٧، ٤٣، ٣١، ٦٩، ٧٦، ١٠٠، الأنفال:٦١، التوبة:٦٤، ٧٨، يونس:٦٨، ٨٠، هود:٣٢، ٨٧، يوسف:١٨، ٣٢، ١٠٠، الرعــد:٤٠، إبراهيم:٢٩، الحجر:٩٤، الإسراء:١٨، الكهف:٥٥، مريم:٧٦، طه:٧١، الأنبياء:١٨، ٢٢، ١٠٨، ١١١، الحج:٥، ١٨، المؤمنــون:٣٣، ٣٦، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، النور:٤٣، الفرقان:٦٠، الشعراء:٤٢، ٢٠٦، ٢٠٧، النمل:٥٠، القصص:٦٨، ق:٣٢، عبس:٢٣.

(٢) مجمع البيان١/٢٧٠ــ ٢٧١، الدر المنثور١/١٩٠.

(٣) مجمع البيان٤/٦٧٤، الدرالمنثور١/٤٨٥.

(٤) مجمع البيان٩/٢٢٣، تفسير البيضاوي٢/٤٢٤.

(٥) مجمع البيان٣/٤٠٢، تفسير البيضاوي١/٢٨٨، الدر المنثور٧/٢٢٧.

(٦) مجمع البيان٤/٧٠٨، تفسير البيضاوي١/٣٥٣، الدر المنثور٩/٥١١ــ ٥١٢.

(٧) مجمع البيان٤/٧٠٨، تفسير البيضاوي١/٣٥٣، الدر المنثور٩/٥١١ــ ٥١١.

(٨) مجمع البيان٧/٣٤٤، تفسير البيضاوي٢/١٧٥ــ١٧٦.

صلة التي:حذف العائد المجرور من صلتها في قوله تعالى:{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}(البقرة:٤٠).

أي: أذكروا نعمتي التي أنعمت بها عليكم، والمقصود بذلك النعم التي أنعم بها على أسلافهم من كثرة الأنبياء فيهم والكتب ونجاتهم من فرعون وعن الغرق، وذكر النعمة بلفظ الواحد والمراد بها الجنس مثل قوله تعالى:{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} (إبراهيم:٣٤)، فالواحد لا يمكن عده، وقيل: المراد بها النعم الواصلة إليهم مما أختصوا به من دون آبائهم(١).

وكذلك حذف العائد المجرور من صلتها في قوله تعالى:{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}(الأنعام:١٥١)، أي: التي حرم الله قتلها إلاّ بالحق، فأعاد ذكر القتل وإن كان داخلاً في الفواحش تفخيماً لشأنه وتعظيماً لأمره، والنفس المحرم قتلها هي نفس المسلم، والحق الذي يستباح به قتلها ثلاثة أشياء، القود، والزنا بعد إحصان، والكفر بعد إيمان(٢).

وكذلك حذف العائد المجرور من صلتها في قوله تعالى:{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ}(النمل:١٩)، أي: التي أنعمت بها عليّ، بأن علمتني منطق النمل واسمعتني قولها من بعيد، حتى أمكنني الكف وأكرمتني بالنبوة والملك(٣).

صلة (من):

حذف العائد المجرور من صلتها:نحو قوله تعالى:{وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ} (يونس:٣٨) أي : وادعو من قدرتم عليه من دون الله واستعينوا به للمعاضد على المعارضة بسورة مثله (ان كنتم صادقين) في ان هذا القرآن مفترى من دون الله وهذا غاية في التحدي و التعجيز(٤).

وكذلك حذف العائد المجرور من صلتها في قوله تعالى:{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ}(اللإسراء:٦٤).

أي: واستنزل من استطعت منهم اضلهم بدعائك ووسوستك, من قولهم صوت فلان اذا دعاه, وهذا تهديد في صورة الأمر, ويكون مثلما يقول الانسان لمن يهدده اجهد جهدك فسترى ما ينزل بك, وإنما جاء التهديد في صورة الأمر لأنه بمنزلة أن يؤمر الغير بإهانة نفسه, وقيل بصوتك, أي : بالغناء والمزامير والملاهي, وقيل كل صوت يدعى يه الى الفساد فهو من صوت الشيطان(٥).

مما تقدم نجد أ، الحذف في البيان القرآني لا يقوم على اعتبار لفظي محض, بل يقوم على مقتضيات معنوية وبلاغية بالغة الدقة , تسهم في تقوية الأداء اللفظي.

إذا كان السياق هو الذي يحدد المدلولات, فإنه الى جانب آخر, خو الذي يعطي الشكل النهائي التركيبي للعبارة بحيث يكون هناك تفاعل أكيد بينهما, وقد أنصب الحذف على العائد من دون غيره من العناصر الجملة للأسباب التي أشرنا إليها وهذا الحذف يفهم في ضوء مجموعة العلاقات الأخرى,

---

(١) مجمع البيان١/٢٠٥ــ ٢٠٦، تفسير البيضاوي١/٥٥.

(٢) مجمع البيان٤/٥٨٩ــ ٥٩١، تفسير البيضاوي١/٣٢٧.

(٣) مجمع البيان٧/٣٣٣ ــ ٣٣٦، تفسير البيضاوي٢/١٧٣.

(٤) مجمع البيان٥/١٦٧، تفسير البيضاوي١/٤٣٦، الدر المنثور١١/٣٦٤.

(٥) مجمع البيان٦/٦٥٥- ٦٥٧, تفسير البيضاوي١/٥٧٦، الدر المنثور ١٥/٣٠٢ -٣٠٣.

وخاصه هي العلاقة المقابلة وهي الذكر, وقد تم حذف من صلة (٨) ثمانية موصولات اسمية وهي (الذي, الذين, التي, اللاتي, مَن, ما, أي, لماذا).

ثم يعقبه حذف العائد المجرور فقد جاء الحذف العائد المجرور موزعا على خمسة من الموصولات الاسمية هي:((صلة الذي, صلة التي, صلة مَنْ, صلة (ما), صلة ماذا)), أما العائد المرفوع فهو أقل الأنواع وقوعاً في الأسلوب القرآني, إذ لم يقع إلا في (ثمانية) مواضع موزعة على (٣) ثلاث صلات هي: ((صلة الذي, صلة مَنْ, صلة أيّ)) علماً ان اغلب النحاة منع الحذف من صلة (أل) الموصولة.

خاتمة البحث وأهم النتائج

أنمازت لغة أخر كتاب سماوي بخاطب أهل الأرض من غيرها من اللغات، بأن تكفل الباري عز وجل بحفظ كتابه العزيز، فليس للتغيير والتبديل إليها من سبيل، وقيّض لها رجالاً عملوا على دراستها؛ لأن فيها أسراراً تتوالى على ذوي الأفهام والخبرة بتراكيب الكلام، وفيها لوامع لا يصل إليها إلا من كان عارفاً بدقائق اللغة واسرارها، وخيراً بمسالك النحو، فشاء الله وتعالى أن أكون ممن التحق بهذا الركب المبارك خدمة للغة القرآن الكريم.

الحذف له ملحظ نحوي بلاغس رائق الدلالة، دقيق المسالك، له سماته التي ترجحه على الذكر، وهذا لها غاية بلاغية هي اكتشاف ما وراء الحذف من أسرار.

وسائل الربط هي التي تعطي الحياة لمفردات اللغة، لتعبر عن مكتوب اللغة، وما يدور في الأذهان، وإلا كانت جامدة هامدة، لأنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض.

العائد: لم يكن هناك اهتمام عند القدماء لهذا المصطلح، رغم وجود بعض الإشارات إليه فثي المصنفات القديمة.

العائد وحذفه له أهمية في توسع دائرة التأويل وتنشيط الخيال وتحريك عناصر الصورة وغالباً ما يدخل حذف العائد المتلقي في أجواء تأملية؛ لأنه يخاطب الذهن مثلما يخاطب الحواس.

للعائد صورة شكلية فهو يتمتع بحجم بنيوي صغير إذا ما قورن بالاسم الظاهر.

للعائد مظهر آخر وهو المظهر الوظيفي إذ تستعمل الضمائر في الكلام استفتاءاً عن تكرارها الظاهر،لأن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكراره كان الاختيار ذكر ضميره.

المصادر

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي البنا (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

أرتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، ١٩٨٩م.

أسرار العربية: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبدالله بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ) تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، بغداد، ١٩٨٠م.

إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، مطبعة سليمان زادة، قم ــ إيران، ١٤٢٥هـ.

الأمالي الشجرية: لأبي السعادات، هبة الله بن الشجري(ت٥٤٢هـ) مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط٦، ١٩٧٤م.

البرهان في علوم القرآن: للزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٧٥م.

البناء الصوتي في البيان القرآني: الدكتور محمد حسن شرر، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٨م.

بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، ترجمة محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٦م.

البيان في إعراب غريب القرآن: لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.

التبيان في إعراب القرآن: للعكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.

التعبير البياني للقرآن الكريم: الدكتورة عائشة عبدالرحمن ــ بنت الشاطي ــ دار المعارف للطباعة، مصر، القاهرة.

التعبير الفني في القرآن: الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين.

التعريفات: السيد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.

تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تفسير البيضاوي: لناصر الدين بن محمد البيضاوي(ت٧٩١هـ) دار الكتب العلمية، ط١، بيروت لبنان، ١٩٨٨.

تفسير الفخر الرازي الشهير بـ(التفسير الكبير مفاتيح الغيب)، لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، (دـ ت).

تفسير القرآن العظيم: لأبن كثير (ت٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت، ١٩٨١.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٨م.

الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد القرطبي (٦٧١) دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨١م.

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: للشيخ محمد الدمياطي الشهير بالخضري (ت١٢٨٧هـ) مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٤٠.

حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية أبن مالك: محمد علي الصبان(ت١٢٠٥هـ) دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الخصائص: لأبن حني(ت٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكاتب العربي.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، جاد مخلوف جاد، زكريا عبدالمجيد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٦٤.

دلائل الإعجاز في علم التنحي، دار الكتاب العربي، بيروت.

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح محمد أفندي شكري، مطبعة الإمام، بمصر، ١٣٢١هـ.

دور الكلمة في اللغة: أولمان ستيفن ، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٦٢.

ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٢.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٢، قم ــ إيران، ١٤٢٣هـ.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لأبن الحسن علي بن محمد الأشموني(ت٩٠٠هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة مصطفى البابي بمصر١٩٣٩م.

شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ) دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

شرح جمل الزجاجي: لأبن عصفور (ت٦٦٩هـ) تحقيق: د ــ صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر ــ جامعة الموصل ــ ١٩٨٢.

شرح الرضي على الكافية: لمحمد بن الحسن الرضي الأستراباذي(ت٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق يوسف حسن عمره، طهران، إيران.

شرح قطر الندى وبل الصدى: لأبن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) ضبطه على المخطوطة وصححه يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

شرح المفصل: لأبن يعيش(ت٦٤٣هـ) عالم الكتب ــ بيروت.

شعر الأخطل: صنعه السكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، مطبعة الأصيل، ١٩٦٩.

ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك: محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة السعادة مصر.

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي، المكتبة التجارية الكبرى.

كتاب سيبويه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٨.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري(ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

لسان العرب: لأبن منظور(ت٧١١هـ) دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

اللباب في النحو: عبدالوهاب الصابوني، منشورات دار مكتبة الشرق، بيروت، ١٩٧٣.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي، وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٦٩.

معاني القرآن: للفراء(ت٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٠.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر. دـ ت.

من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة لأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٤.

من البنية الجملية إلى البنية المكونة لوظيفة المفعول في العربية: أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

نتائج الفكر: لعبد الرحمن بن عبدالله السهيلي(ت٥٨١هـ) تحقيق: محمد إبراهيم النبا، دار الأعتصام.

النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر.

النشر في القراءات العشر: لأبن الجزري(ت٨٣٣هـ) عني بتصحيحه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت (د ـ ت).

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) دار المعرفة، بيروت.